

الفائق في غريب الحديث

وفي أمثالهم : قَزَحَ المجلس يَطْلَعُ . والمعنى إن المطعم وإن تَكَلَّفَ الإنسانُ التَّسَنُّوْقَ في صنعته وتطيبه وتَحْسِينه ; فإنه لا محالة عائد إلى حالٍ تُوَكِّرُه وتُسْتَقْدَرُ فكذلك الدُّنْيَا المحروص علىعمارتهَا ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار . لا تقولوا قَوْسٌ قُزَحَ ; فإن قَزَحَ من أسماء الشياطين . قال الجاحظ : كأنه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية ; وكأنه أَحَبُّ أنْ يقال قوساً ; فَيُرْفَعُ فَدَرُّهَا كما يقال : بيتاً وزُوراً . وقالوا : قوساً أَمَانٌ من الغرق . وفي قُزَحَ ثلاثة أوجه : أحدها : اسم شيطان وسُمي بذلك لأنه يُسَوِّدُ لِلنَّاسِ وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِي مِنَ التَّقْزِيحِ . وعن أبي الدُّقَيْشِ : القُزَحُ : الطريق التي فيها الواحدة قُزُوحَةٌ . والثالث : أن تسمى بذلك لارتفاعها ; من قَزَحَ الشَّيْءَ وَقَحَزَ إذا ارتفع عن المبرِّدِ . ومنه قَزَحَ الكلبُ ببوله إذا طَمَحَ به ورَفَعَه . قال : وحدثني الرَّيَّاشِيُّ عن الأَصْمَعِيِّ قال : نظر رجلٌ إلى رجلٍ معه قَوْسٌ فقال : ما هذه القَحَزَانَةُ ؟ يريد المرتفعة . وسِعْرُ قَازِحٍ وَقَازِحٍ : مرتفع عال . قال . . . ولا يَمْنَعُونَ النَّيْبَ وَالسَّوْمُ قَازِحٌ . . . أبو بكر رضي الله عنه أتى على قُزَحٍ وهو يَخْرُشُ بغيره بِمَحْجَنِهِ . قُزَحٌ : القَرْنُ الذي يقف عند الإمام بالمزدلفة . وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعُمر وزُفر . وكذلك قوس قُزَحَ فيمن لم يجعل القُزَحَ الطرائق . الخَرْشُ : نحو من الخَدَشِ . يقال : تخارشت الكلاب والسِّنَانِيرُ . وهو مَزْقٌ بَعْضُهَا بَعْضًا وَخَرَشُ الْبَعِيرِ أَنْ تَضْرِبَهُ بِالْمَحْجَنِ وهو عصا مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ ثم تجتذبه